

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة تذكار القديس جوارجيوس المظفر - 16.11.2012

قال الرب لتلاميذه : " وقد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا ، سيخرجونكم من المجمع ، بل تأتي ساعة ، فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله " (يوحنا 16: 1-2) .

نا قلت لكم هذا - يقول ربنا يسوع المسيح لتلاميذه - لكي لا تعثروا من البغضة والكراهية التي ينفثها العالم ضدي ، ولكي لا يتزعزع إيمانكم بي ، فأولئك يريدون حرمانكم من الكنيسة معتبرين إياكم من الهراطقة ، لا بل فقد تأتي ساعة سيظن فيها كل من يقتلكم أنه لا يقوم بجريمة نكراء ، من خلال القتل وسفك الدماء ، بل يظنها عبادة مرضية لله .

أيها الأخوة الأحباء بالمسيح

أيها المسيحيون الحسنى العبادة

تلاميذ المسيح ورسله الأطهار أصبحوا شهود عيان ، كونهم شاهدوا ولمسوا كلمة الله المتجسد - ابن الله وابن الانسان - (ابن الانسان أي ابن مريم الدائمة البتولية) .

شهادة الرسل والانجيليين الاطهار ، ختمت بواسطة الدم الاستشهادي فانهم إستشهدوا بأيدي أولئك القتلة الذين أبغضوهم ونبذوهم كم أجل أسم المسيح .

ضحايا الكراهية والبغضاء هي ضد هذا الاسم " وأعطاه اسماً فوق كل اسم " (اي المسيح) ، فقد كانوا شهداء محبة المسيح ، حسب ما قاله المسيح السيد : " وتكونون مبغضين من الجميع . من أجل اسمي " (متى 10 : 22) .

هكذا ضحية الكراهية من أجل إسم المسيح كان القديس الشهيد العظيم جوارجيوس ، الذي نقيم تذكار تجديد الهيكل الذي يحمل إسمه الكريم

في هذه المدينة المقدسة اللد . فعلاً تم تدشين هذا الهيكل الكلي الوقار، من خلال نقل رفاته الكريمة ووضعها باحترام بالغ في قبره الذي أعد مسبقاً ، وهو لا يزال موجوداً حتى يومنا هذا .
القديس جوارجيوس المظفر كما يذكر كاتب سيرة حياته : " كان يتمتع بموهبه إلهية صالحة ، فكان ذا تربية وخلق كريم ، يتحلى بالصفات الطيبة والانسانية ، هكذا كانت سيرة حياة أجداده ، التي انتقلت من السلف الى الخلف ، حتى أن والديه كان يتمتعان باللياقة والاتزان ، وحسن العبادة وهي عطية الهية من السماء ، ضمن هذا الوسط الفريد ، برز القديس جوارجيوس جندياً ثم قائداً مغواراً .

لذلك سمح له من قبل الإمبراطور الجاحد ذيوكليتيا نوس ، ليتبوأ منصب تريبونس ، وبعدها ارتقى في سلك الجندية ليصبح قائداً ، ثم مسؤولاً كبيراً في إدارة الجيش ، كل ذلك من أجل شجاعته وشدة بأسه ، وقوته الخارقة ، علماً أن الامبراطور لم يكن على دراية بأن قائد العظيم جوارجيوس يعتنق الايمان المسيحي القويم .

لكم عندما اتت الساعة ، إنتصب بعزم أمام الإمبراطور ذيوكليتيا نوس وحاشيته وعرف مقدار الكراهية والبغض التي ينفث بها الامبراطور تجاه المسيحيين ، عندها أعلن جهاراً أن المسيح هو الله وابن الله ، كارزاً أمام الحضور الملكي بسر التدبير الالهي ، لذا كان ثمن هذا الايمان ، موت الشهادة ليصبح شهيداً عظيماً من خلال سفكه لدمه ، كما المسيح السيد إفتدانا بدمه الثمين الطاهر على خشبة الصليب .

شهادة القديس جوارجيوس من أجل نور حقيقة المسيح ، وأيضاً كرازته ، يدونها لنا بوضوح مرئم الكنيسة قائلاً : " لقد سلكت سلوكاً ينطبق على معنى اسمك يا جوارجيوس الجندي العظيم . فإنك حملت صليب المسيح على منكبيك . وحرثت الارض التي بارت بالضلالة الشيطانية ، واستأصلت عبادة الاوثان المشوكة . وغرست كرمة الايمان القويم . فأصبحت حراثاً للثالوث القدوس باراً تبسط فروع الاشفية لكل من المسكونة من المؤمنين ."

فعلاً ايها الاخوة الاحباء

شهادة القديس جوارجيوس ، ساهمت بشكل فعال بابعاد غش الدين الشيطاني ، وضلالة الاصنام ، وكذلك تحرير الناس من هذه العبودية ، ثم تنويرهم بزيادة المعرفة بإنجيل المسيح - الدين الحقيقي .

ان الرسول بولس ايها الاحباء ، وفيما يتعلق بالنتائج الإيجابية للأحزان ، فهو يدعونا لإتباع منهج ومسلك الحياة المسيحية عند الشهداء إذ يقول : " لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ، ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع ، الذي من

اجل السرور الموضوع أمامه - احتمل الصليب مستهيناً بالخزي ،
فجلس في يمين عرش الله ”
(عب 12 : 1-2).

الشهداء القديسون الذين يذكرهم الرسول بولس هم بشر تحت الالام
مثلنا ، هكذا وبشكل تام كان قديسنا العظيم جوارجيوس ، فهؤلاء
الشهداء لم يكونوا أبطالاً خياليين ، ولم يكونوا بشراً مثاليين .
لكنهم كانوا يحملون الروح القدس ، روح المسيح في ذواتهم .
أن المسيح المصلوب والمقام ، يعتبر بوصلة الانتماء والاتصال ، لذلك
الرسول الالهي يحدثنا قائلاً : ” ولنحاضر بالصبر في الجهاد
الموضوع أمامنا . ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع ” (عب 12 :
1-2).

ليتنا نسرع بجهادٍ وصبرٍ للجعالة الموضوعة أمامنا - ، غير ناظرين
الى الوراثة لكن فقط نحو يسوع المسيح أساس الايمان ورئيسه ، فهو
الذي يقودنا الى تميم إيمانه .

نحن ندين ونقر : بأن المعنى العميق للشهيد ، هو في درجة ومقدار
المحبة التي يكنها نحو المسيح الاله ، من خلال جهاده حتى الدم
ليتحقق بذلك تميم الايمان ، كما ربنا يسوع المسيح قام بتميم
الأعمال الخلاصية من خلال سفك دمه الطاهر الثمين على الصليب تامحي ،
أي الموت الصليبي .

وكما يقول الفديس كليمنضوس الاسكندري في هذا المضمار : ” نحن ندعو
الشهادة انها تامة وكاملة ، ليس لانها نهاية حياة الانسان الارضية
كما يحدث مع باقي البشر ، لكن من مقياس عمل المحبة الكاملة
والتامة ” .

هلموا بنا لنشاهد كنيستنا التي تكرم بغيره متقدمة شهداء الايمان
المسيح ، هلموا بنا لنشاهد القديس جوارجيوس يتألق بمنزله سامية في
سحابة شهود الكنيسة ، وايضاً كسحابة أخرى في يوم تكريمه ، هذا
يثلج صدور الذين يكرمون تذكاره بفرح وشوق وغبطة ، معزياً إياهم
من نار الشهوات والاحزان والضيق التي يواجهونها في حياتهم
اليومية ، الى السعادة والبر والسلام .

نتضرع الى القديس العظيم جوارجيوس ، ومع مرثم الكنيسة نقول : ”
صني واقيا يا كلي الغبطة جاورجيوس . فيما أسافر في البحر او اسير
في الطريق أو انام في الليل ، واحفظني من يقظتي . واهدني الى
العمل بارادة الرب . حتى أجد أنا الملجئ الى ستر وقايتك العفو
في يوم الدينونة عما اقترفته من الاعمال ” .

وكل عام وانتم بخير
الداعي بالرب
البطريك ثيوفيلوس الثالث
بطريك المدينة المقدسة اورشليم

مكتب السكرتارية العام - بطريكية الروم الأرثوذكسية
نشر في الموقع على يد شادي خشيبون